المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية
ISSN:2170-0060
EISSN: 2602-523X
المجلد 10 العدد 02 – ديسمبر 2019
الحركة الوطنية بين تياري المساواة و الإستقلال (الأمير خالد ومصالي الحاج) ص ص 187-211

الحركة الوطنية بين تياري المساواة و الإستقلال (الأمير خالد ومصالي الحاج أنموذجا)

The National movement between the currents of equality and independence, L'emir Khaled and Messali el hadj.

د/ بن الشيخ حكيم
جامعة الدكتور يحي فارس - المدية –الجزائر
drbencheikh2016@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/11/10؛ تاريخ القبول: 2019/12/08

Abstract :

The Historical importance of the role played by Prince Khaled, despite the short duration of his exercise of political struggle on the Algerian arena, highlights his experience influenced the struggle in its civilisational and national elements. This experience of equality has opened the way for Mr. Messali El Hajj to engage in this fierce political resistance. Globule parliamentary representation the size of the population of Algeria at the time.

Keywords : L'emir Khaled; Mesali El Haj; National Movement; Equality; Independence; Colonialism.

الملخص:

تبرز الأهمية التاريخية للدور الذي لعبه الأمير خالد، رغم قصر مدة ممارسته للنضال السياسي على الساحة الجزائرية، فتجربته أثارت الكفاح في عناصره الحضارية والقومية والوطنية، وينبغي أن نفهم هذه المساواة في زمانها (1919-1925) لأن الغرض الأساسي هو المطالبة بالاستقلال، و لست إن

قلت بأن هذه تجربة المساواة قد فسحت المجال أمام السيد مصالي الحاج للخوض في أتون هذه المقاومة السياسية الشرسة و كان حزب نجم شمال إفريقيا قاسما مشتركا بين الرجلين، و شعارهم الدفاع عن المصالح الحيوية للمسلمين الجزائريين في العيش الكريم، وفي المساواة مع الأوروبيين و العمل والتعليم والخدمة العسكرية والتمثيل البرلماني بحجم تعداد سكان الجزائر آنذاك.

الكلمات المفتاحية: الأمير خالد؛ مصالي الحاج؛ الحركة الوطنية؛ المساواة؛ الاستقلال؛ الاستعمار....

تمهيد:

عرفت الجزائر تحولا جذريا في مقاومتها ضد الاحتلال الفرنسي مع مطلع القرن العشرين، وانتهجت فعل المقاومة السياسية بديلا لحركة المقاومة الشعبية التي لم تتمكن من اختراق المنظومة العسكرية الفرنسية و كذا لافتقارها إلى أسس تنظيمية وميكانزمات التسلح والإستراتيجية، كما تعد المرحلة ظاهرة فريدة من نوعها بل هي تمثل بداية اليقظة الجزائرية، حيث ارتسمت في الأفق تيارات سياسية إصلاحية تدعو إلى المساواة في الحقوق بين الجزائريين و الفرنسيين، رغم قصر نظرها القانوني والحزبي، إلا أنها شكلت إرهاصات أوجدت الأرضية الخصبة لميلاد الحياة السياسية و الأحزاب الوطنية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ، لاسيما عند عودة كثير من الشباب الجزائري الذي جند في الحرب، و الذي سوف يحمل عبء أول حركة سياسية منظمة، و يعتبر الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر و مصالي الحاج من رواد هذا العمل السياسي،و الذي أضحى ينادي صراحة باستقلال الجزائر بعد سنة 1927، و الذي يعد بحق حلقة هامة في بداية تاريخ الجزائر السياسي المعاصر.

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

- **دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية منذ سنة 1924:**

لما توصلت الكتلة اليسارية إلى الحكم بزعامة إدوارد هريو، أرسل إليه الأمير ببرقية يوم 14جوان 1924هذا نصها « إن توليكم الحكم يجعلنا نستبشر في أن نرى ..عهدا جديدا لأهالي الجزائر وهو دخولهم في طريق التحرر ،وإلغاء القوانين الاستثنائية والتمثيل البرلماني في المجلس الوطني الفرنسي، والعفو السياسي، وحرية التعليم والمساواة في المسؤوليات العسكرية لأن الواجبات تعني الحقوق ، إننا نأمل ذلك في روحكم الليبرالية » فقبل طلبه واستقر بباريس منذ ماي 1924 حيث تمكن بعدها من عقد أول اجتماع له بمنزل الصحافي الجزائري أحمد بهلول ،حضرته عدة شخصيات شيوعية فرنسية [1]، وفي 12 جويلية 1924 ألقى الأمير محاضرة بقاعة المهندسين "بجي بلونش" وسط إجراءات أمنية مشدّدة، حضر اللقاء حوالي إثني عشرة ألف مهاجر من الجزائريين والتونسيين والمغاربة [2]، وكذلك من بعض الفرنسيين المؤيدين لحركة إستقلال شمال إفريقيا [3]، واستقبل الأمير بهتافات الحضور وبعبارات **"تحيا الجزائر" و"يحيا الأمير خالد" ضحية "النظام الكولونيالي"، و"يسقط المتواطئون"**، وكعادته استعرض الأمير الأوضاع القاسية التي عاشها الجزائريون وكذلك الأشقاء في تونس والمغرب نتيجة السياسة الاستعمارية الفرنسية، وفي ختام محاضرته أعلن الأمير عن ميلاد حركة سياسية تدعى **"نجم شمال إفريقيا والمسلمين"**، أما المحاضرة الثانية فقدت تم عقدها بقاعة أوغسطين بلونش في 19 جويلية 1924 [4] ، وكانت بنفس الكيفية والأهمية التي تمت بها المحاضرة الأولى، ويذكر السيد بلغول أن القاعة كانت مكتضة بالحضور الذين جاءوا للاستماع إلى القائد العربي، الذي كان جالسًا على كرسي ينتظر موعد الانطلاق.

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

و قد ترأس هذا التجمع صديق الأمير فكتور سبيلمان،ولما افتتحت الجلسة صفق الحضور ووقفوا هاتفين بحياة قائدهم، حينها ركز الأمير خلال تدخله على ضرورة تأسيس حزب سياسي جزائري كان هذه المرة باسم "**نجم شمال إفريقيا**"، دون ذكر المسلمين وهي تخمينات كانت تراود الأمير اقتداء بجده عبد القادر الذي يعتبر الشمال الإفريقي من المحيط إلى قناة السويس [(5)].

و في هذا السياق تبرز الأهمية التاريخية للدور الذي لعبه الأمير خالد ،رغم قصر مدة ممارسته للنضال السياسي على الساحة الجزائرية ، فتجربته أثرت الكفاح في عناصره الحضارية والقومية والوطنية ، ولأجل أمة ضاقت الكثير فأضحت تبحث عن خلاصها ورغم الكتابات التاريخية الكثيرة للفرنسيين والجزائريين على السواء لا يزال الجدل قائما بين المؤرخين ،حول بعض الجوانب من فكرة تأسيس نجم شمال إفريقيا وإن كانت بعض الأراء ترى في الأمير خالد المؤسس الحقيقي لهذا العمل الوطني الجبار ، هذا ويذكر المؤرخ الفرنسي أجرون أن الأمير خالد وإن كان متمسكًا بالمساواة إلا أنه حمل راية المقاومة من أجل الاستقلال عندما أسس نجم شمال إفريقيا [(6)] وهي المرحلة التي انتقل فيها الأمير إلى الهجوم على مصالح المعمرين بالجزائر،و كانت الفرصة التي طالما راودته، لكن الظروف لم تسمح له بأي نشاط يدعو إلى الاستقلال في خضم الأوضاع التي سادت الجزائر آنذاك ، و للإشارة هو أن هدف الأمير كان الاستقلال بواسطة فكرة المساواة، "وينبغي أن نفهم هذه المساواة في زمانها (1919-1925) لأن الغرض الأساسي هو المطالبة بالاستقلال، ولكن في ذلك الوقت كانت المطالبة بالاستقلال عن طريق المساواة يعتبر شيئًا عظيمًا..."[(7)] وعندئذ أصبح نجم شمال إفريقيا تيارًا إصلاحيًا تحت الرئاسة الشرفية للأمير، وطنيا في إطار أوسع من الحدود

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

السياسية للجزائر، بهدف تعبئة كل النفوس السياسية لمكافحة الاستعمار في جميع الأقطار المغربية وليس الجزائر بمفردها[8].

وكان برنامج النجم يمثل استمرارا لمطالب الأمير خالد، خاصة ما يتعلق بفكرة المرحلية، لأن الهدف الأساسي كان تحقيق إصلاحات عميقة في المجال الزراعي والعمل على إلغاء قانون الأهالي وفتح أبواب المدارس أمام الجزائريين، والدعوة إلى رفع القيود عن الصحافة وحرية التجمعات.

و قد كان شعار الأمير الدفاع عن المصالح الحيوية للمسلمين الجزائريين في العيش الكريم، وفي المساواة مع الأوروبيين و العمل والتعليم والخدمة العسكرية والتمثيل البرلماني بحجم تعداد سكان الجزائر آنذاك والذي ناهز خمسة ملايين مسلم،اتهم بالشيوعية وموالاته للشيوعيين، وأنه تآمر ضد المصالح الفرنسية و تمكن من تشكيل كتلة وطنية متحدة ذات شأن عظيم في زعزعة وجودها ومساومة مصيرها بالجزائر. فذهبت الصحافة الفرنسية إلى وصف الأمير بأنه أحد أعوان الحركة البلشفية [9]، وأنه أحد أصدقاء السيد خوجة الشيوعي الذي انتقل معه سرًّا إلى موسكو، في حين اعتبرته أخرى أنه خليفة المسلمين بإفريقيا والمهدي المنتظر للبلاشفة للشمال الإفريقي على لسان جريدة إفريقيا الفرنسية[10]، ولم يتوان الأمير في الرد على جريدة ليكو – دالجي (صحيفة الكولون) التي أوردت الخبر قوله : « **إنني استنكر بكل قوة خبرا غير صحيح يمس بشرفي ويزيف الحقيقة ، داعيا إياها نشر خطابه المطول إلى السيد مليران أمام ضريح سيدي عبد الرحمان** »[11]. هذا ويؤكد السيد أحمد محساس أن الأمير خالد لم ينخرط إطلاقًا في الحزب الشيوعي [12]، لأن الشيوعية ظلت دخيلة وغربية على الشعب الجزائري على الرغم من الأقلية التي اعتنقت هذه الإيديولوجية، وهناك دراسات تذهب إلى أن الجزائريين اصطدموا بظروف

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

قاهرة ما بين 1920 إلى 1946 لم يتمكنوا من صدّها [13]، فكانت الشيوعية أمرًا محتومًا فرضته الأوضاع، ووسيلة هامة استغلها قادة الحركة الوطنية ، وعلى الرغم من الروابط التي كانت بين بعض الشخصيات السياسية الجزائرية والحزب الشيوعي الفرنسي إلا أن التفاعل بينهما ظل صعبًا وغير ممكن في كثير من الأحيان.

وبناءًا على ذلك فإن الأمير خالد لم يتصل بالشيوعيين عن قناعة إديوليوجية ولكنه كان مجرد تكتيكً واستراتيجية، ويذكر السيد زوزو أن قادة النجم أقاموا اتصالات مع الشيوعيين لقاء بعض الفوائد منها أنه كان بإمكانه القيام بحملات تطوعية في صفوف العمال الجزائريين بفضل الحماية التي تلقاها منهم والاستفادة من إمكانيات الشيوعيين خاصة منها القاعات [14].

وقد رد الأمير خالد على من اتهموه بالشيوعية قائلاً: « المسلمون اشتراكيون، جماعيون، وحدويون بالفطرة، وطريقة معيشتهم تثبت ذلك، كما لم يكنوا استئصاليين.....»[15] ، وهي إشارة إلى أن تعامله مع هذه الحركة، لم يكن من منطلق إيديولوجي، أو ضمن إطار الأممية الشيوعية، وإنما هو أسلوب الغاية منه كسب حليف للتأثير على المستعمر، ولعلنا ندلل على ذلك من خلال استعراض بعض ما جاء في المبادئ الشيوعية للحزبين الفرنسي والجزائري كالآتي:

1-العمل على حماية المصالح والسيادة الفرنسية بالجزائر بأي ثمن.

2-القيام بإصلاحات شكلية لا تنال إطلاقًا من شرعية السيادة الفرنسية (جوهر الصراع، الاستقلال والتحرر).

3-عدم التسليم بوجود شعب جزائري حتى لا يكون ذلك مبرّرًا للتسليم بمطالبه الوطنية[16].

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

ويبدو لنا جليا أن إيديولوجية الأمير خالد إسلامية، تختلف شكلاً ومضمونًا عن الفكر الشيوعي، فقد كان متمسك بوحدة هذه الأمة أشد تمسك [لافضل بين عربي وقبائلي أو ميزابي]، كما أن فكره يتعارض بشكل كبير وقاطع خاصة في النقطة الثالثة من إيديولوجية الأحزاب الشيوعية. لأن هدفه كان حماية مصالح المسلمين الجزائريين والدفاع عنها لا صيانة المصالح الفرنسية، بدليل أن علاقات نجم شمال إفريقيا أخذت تشهد فتورًا[17] وتباعدًا عن الحزب الشيوعي الفرنسي الذي أصبح يعرقل النجم بشتى الوسائل. وقد أورد السيد قداش مقالاً بمجلة تاريخ وحضارة المغرب [18]، تعرض فيه إلى علاقة الحركة الوطنية ككل بالحزب الشيوعي، وتولت جريدة الإقدام إدانة الشيوعية بقولها: **"إن قضية المسلمين الجزائريين هي قضية عرقية، ولا يمكن حلها بوسيلة "صراع الطبقات"** "[19]. ونستطيع أن نقول أن مرحلة الولاء للحزب الشيوعي ما هي إلا مرحلة هامة من مراحل النضال السياسي ، وليس من السهل تأكيد شكوك بعض الدراسات الغربية التي ترى في النجم بعض بقايا الأممية الشيوعية لقول جريدة الكفاح الإجتماعي :

« ..بأن النجم ..ما هو إلا حلقة من حلقات الحركة العمالية ..وبأنه ليس في مقدوره مواصلة النضال حتى النهاية لنيل استقلال الجزائر » [20]. ومن هنا نفهم بأن تداعيات العمل إلى جانب الشيوعيين ،والاعتقاد في مبادئهم ،كان اتهاما خطيرا رغم عدم صدقه وحقيقته ،كونها قضية أريد من ورائها التلفيق ، والتآمر على مستقبل الحركة الوطنية ورجالاتها ،وظهر واضحا أن الأمير لم يخضع لهيمنة الحزب الشيوعي لقوله: «**من المحال علينا التبعية لحزب أوروبي لم نشكله نحن ، نظرا لما عليه حالنا البائسة ،ونحن نخضع للقوانين الإستثنائية** » [21]

.

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

و ترى جـريدة الإقـدام بأن خطب الأمير خالد سنة 1924،حول أوضاع الجزائر تعـد من الأهمية بمكان، لأنها حملت في طياتها معالم التحدي ورفض الاستعمار [22]، و يجدر بنا أن نستعرض رأي السيد فرحات عباس ،عندما ذكر بأن الأمير خالد كان أول من تنبه إلى أن النظام القائم في الجزائر، لم يكن نظاما عربيا و لا فرنسيا خلال نصف قرن من الزمن ، لكنه كان نظاما كولونياليا ذي طابع استعماري ،لأن الأجناس الأوروبية كانت تزداد يوميا بينما كان تعداد الفرنسيين في تناقص، ونعني بالأوروبيين هنا (الإيطاليون الإسبان ، اليهود .. وغيرهم) ،لذلك أطلق المؤرخون مصطلح المعمرين على التواجد الاستعماري بالجزائر[23].

وكانت هناك تناقضات واضحة وقيم مختلفة شدت إليها منطق الإدارة الفرنسية على

اعتبار الأمير خالد أحد الأعضاء النشيطين في الحركة وأحد أشد أعداء فرنسا وأبرز عملاء ألمانيا السريين[24] رغم أنه ظل يمثل مطالب الجزائريين المشروعة في العيش الكريم ، إلى جانب شخصيات جزائرية ظلت فاعلة و عضوة في الحزب الشيوعي ، نسقت بينه والاتحاد العالمي المعادي للنظام الإستعماري ، ونذكر منهم : حاج علي بن عبد القادر ،وعلي بابا ،وعبد العزيز منور[25] ، دون أن ننسى أحمد بلغول الذي لعب دور الوسيط وأحد المقربين جدا من الأمير ، فكان له دعما وعونا في نشاطه في باريس، لاسيما أثناء خطبتي 12-19جويلية 1924 ،اللتان كانا لهما الفضل في ظهور نجم شمال إفريقيا[26].

لكنه وباختلاف القواعد والموازين المتحكمة في هذه التباينات والصراعات،فالحقيقة ثابتة في نظر المؤرخين والدارسين لشخصية الأمير خالد

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

،على أنه مصممه وواضع حجر أساسه وكل هذه الادعاءات أرادت أن تشكك في قدرات الرجل النضالية ذات المنشأ الوطني ، متهمة إياه بالظلوع في التيار الشيوعي والأمير يرد بدوره أن الإسلام يعارض التعامل مع الشيوعيين لكن الحاجة أجبرتنا على ذلك[27]،وأن قضية الأهالي الجزائريين هي قضية جنس لا يمكن حلها بواسطة صراع الطبقات [28].

- **التواصل الحركي بين قطبي الحركة الوطنية الجزائرية**:

والحقيقة الثانية تظهر لنا وطنية الأمير لما ناد إلى استقلال الجزائر ثم عندما قدم عارضة مطالبه إلى الرئيس الأمريكي ولسون سنة 1919، الأمر الذي أجبر الحزب الشيوعي الفرنسي فيما بعد إلى التخلي عن تأييد النجم ، نتيجة التقارب الفرنسي – الروسي بهدف القضاء على الخطر النازي [29]. كانت زيارة الأمير خالد إلى تلمسان في نهاية سنة 1922 مناسبة هامة لمصالي الحاج[30] كي يتعرف على "الحركة الإصلاحية" التي كانت أحد نتائج أزمة حركة الشبان منذ صدور قانون 04/ 02/ 1919، وقد تعرض مصالي الحاج في مذكراته [31] إلى زيارة الأمير، وشبهها بزيارة أحد الشخصيات الشيوعية التي تجولت في الجزائر كلها من تلمسان إلى سوق أهراس[32].

حيث أقام في أثناء زيارته لتلمسان في بيت شلبي الذي فضله على دعوات كثيرة من فئات برجوازية عديدة بالمدينة، هذا ولم يتمكن مصالي من الإتصال أو الاقتراب من الأمير عندما كان يلقي محاضرة في دار البلدية، والتي تناول فيها حالة الجزائر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وندّد فيها بالوجود الإستعماري بالجزائر.

ويذكر السيد زوزو أن مصالي الحاج إعتنق أفكار الأمير خالد، عندما كان يلقي هذا الأخير بخطبه بباريس وبخاصة محاضرته الأولى بقاعة المهندسين برئاسة

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

أحمد بهلول، كما اطلع على الأفكار الديمقراطية التي ميزت مسيرة الأمير، و كانت له فرص التعرف على أهم الشخصيات الممثلة للحركة الوطنية أمثال: سي دمارجي، وحاج علي عبد القادر، وسي أحمد بلغول وغيرهم من فئة النخبة.

وما تجدر الإشارة إليه هو أن مصالي الحاج قد أعجب كثيرًا بشخصية الأمير وتركت لديه وقعًا بالغ الأثر ويظهر لنا ذلك لقوله: **"... لقد تصدر الأمير خالد بطل الجزائر الأحداث السياسية، تمكن من استقطاب الطبقة البرجوازية العاصمية، أسس جريدة الإقدام بقسنطينة..... كان رجلاً ذا وقار ورفعة، ونلمح في شخصه صفة الاعتزاز والكرامة والشرف... كان برنامجه إصلاحي يهدف من خلاله إلى إلغاء كل الإجراءات الاستثنائية، مع انه لم يدعو صراحةً إلى الاستقلال، لكن في اعتقادنا أن الدعوة إلى مجرد المساواة كان له أثره البالغ في هذه الظروف..."**[33].

والواقع أن محاضرات الأمير خالد وإسهاماته الفكرية ، ودروسه في الوطنية ، من خلال خطبتي 12و 19 جويلية بباريس سنة 1924، ظلت تمثل عنوانا للتحدي ومشروعا متكاملا في مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية ، للتخلص من الاستعمار الفرنسي .

وإلى جانب هذا فقد كان نهضة عارمة ،وتطلعا مستنيرا نحو بناء مستقبل الجزائر ، الذي ظلت مؤشراته غامضة ومجهولة إلى هذه الأثناء ، فقد كانت نظرته تنم عن ديناميكية سياسية وفكرا تجديديا متأصلا، ووعي بالذات ،وقفزة نوعية في تاريخ الأمة الجزائرية . وهو أكبر حدث في أيام الحركة الوطنية بمطلع القرن العشرين .

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

والواضح لدى بعض الدارسين لتطور الحركات السياسية ذات الطابع الاستقلالي أن قادة الحركات الوطنية يشكلون واحدة من أهم فئات النخبة ، في البلدان الإفريقية والأسيوية ،حيث صدرت القوة الدافعة للتطور والصراع في سبيل الاستقلال السياسي وقد يكون هؤلاء القادة نتائج للمجتمعات الغربية، والحركات الطلابية المتطرفة ...لكنهم يتشابهون في أن سلطتهم ناجمة عن قيادة حزب سياسي يرتكز على عواطف وطنية [34].

وبنظرة مدققة لبرنامج النجم نلاحظ تأثير الأمير خالد في وضع بنوده في بداية الأمر ، فلما تحدث عن الإدارة كان يعني مساواة الجزائريين والفرنسيين في تقلد الوظائف العامة دون تميز .ولما تحدث عن التعليم قصد أحقية المسلمين الجزائريين في التعلم ،وضرورة إيجاد مكانة مشرفة للغة العربية التي هي عماد ذلك ، وخلق مدارس عربية على غرار المدارس الأوروبية و قد تضمن برنامج النجم سنة 1924 ، الدعوة إلى إلغاء البلديات المختلطة وسائر التنظيمات الزجرية الأخرى ،كقانون الأهالي والتجنيد الإجباري وقانون الغابات والمياه ..إلخ [35] وهي نفس المطالب التي كان قد تقدم بها إلى الرئيس إدوارد هريو في هذه السنة ونوردها على سبيل المقارنة في الشكل التالي:

1- مثيل (الجزائرين) في المجلس الوطني الفرنسي بنسبة متعادلة مع الأوروبيين الجزائرين.

2- إلغاء كامل ونهائي للقوانين والإجراءات الاستثنائية،وللمحاكم الجنائية،وللمراقبة الإدارية (ليتردى كاشي) مع العودة التامة البسيطة إلى القانون العام.

3- نفس الواجبات ونفس الحقوق(للجزائريين) مثل الفرنسيين بخصوص الخدمة العسكرية.

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

4- ترقي الجزائريين الى كل الدرجات المدنية و العسكرية دون أي تمييز ما عدى الجدارة والقدرات الشخصية.

5- تطبيق كامل لقانون التعليم الإجباري على الجزائريين ، مع حرية نشر التعليم.

6- حرية الصحافة و الإجتماع.

7- تطبيق قانون الفصل بين الكنيسة والدولة بالنسبة للدين الإسلامي.

8- العفو الشامل.

9- **تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الجزائريين.**

10- الحرية المطلقة للعمال الجزائريين مهما كانت مراتبهم،في الذهاب إلي فرنسا[38]، والملاحظ لبرنامج النجم يكاد يجزم بأنه نفس برنامج الأمير خالد موسعا إلى شمال إفريقيا [36] والذي نورده في الشكل التالي حتى نتمكن من الوقوف على جوانب التشابه بينه وبين ما كان يدعو إليه الأمير:

- مصادرة الأملاك الزراعية الكبيرة للكولون والشركات الإقطاعية.
- احترام الممتلكات المتوسطة والصغيرة للفرنسيين.
- إرجاع الأراضي والغابات التي أخذتها الدولة الفرنسية إلى الجزائر.
- الإلغاء الفوري لقانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية الأخرى.
- العفو العام عن الجزائريين الذين كانوا قد سجنوا، أو نفوا أو كانوا يعيشون تحت الرقابة الفرنسية.
- حرية الصحافة والاجتماع، والتجمع ومنح الحقوق السياسية والنقابية كتلك التي منحت للفرنسيين في الجزائر.
- إحلال مجلس وطني جزائري منتخب بطريقة التصويت العام محل المجلس المالي.

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

- زيادة القروض الفلاحية للفلاحين الصغار[37].

وبالتالي نستنتج أن التيار الذي أنتج نجم شمال إفريقيا تتقاطع مطالبه مع مطالب الأمير خالد و مصالي الحاج الوطنية ، و كان امتدادا لهذين التيارين الذين هما مد وطني متأصل دون شك .

- **عوامل تبلور الفكر الوطني لدى مصالي الحاج مطلع القرن 20 م**:

تبلورت فكرة الوطنية عند مصالي الحاج* منذ طفولته، أين كان والده يعمل بإحدى الأراضي التابعة للمعمرين بمنطقة الصفصاف، وعند عودته من العمل يخبر ابنه ب:" هذه الأراضي كانت جميعها للجزائريين وقد اغتصبت منهم، ونحن مهددون بنفس المصير لأن الكولون يحاصروننا من كل جانب، ولكن الله لن يدعهم يجردوننا من قطعة أرضنا الصغيرة هذه" [38] وفي سنة 1918م استدعى مصالي*إلى الخدمة العسكرية الإجبارية، ونقل إلى وهران ومنها إلى مرسيليا ثم إلى مدينة بوردو، ولحسن حظه أن ح ع 1، كانت قد أوشكت على الإنتهاء [39].

رقي مصالي الحاج إلى رتبة عريف ثم رقيب، وهنا شعر بالتمييز العنصري حتى في الرواتب بين الجزائريين والفرنسيين، كما تأكد له أن فرنسا لم تكن تتخلى عن نظرتها هذه اتجاه الجزائري حتى ولو كان في جبهات الموت يحارب إلى جانب جنودها أثناء الحرب العالمية الأولى، ودفاعا عن أراضيها وتحت علمها ذو الألوان الثلاث التي ترمز لمبادئ ثورتها " الحرية، المساواة، الأخوة"[40]، وهذا الموقف قد شعر به الأمير خالد قبل هذا الوقت وهو يهجّر من بلده إلى مصر ثم إلى فرنسا سنة 1923م، و ما يؤكد ذلك أنه كان يتقاضى فرنكا ونصف، بينما الفرنسي وبنفس رتبته يتقاضى سبع فرنكات، وعندما اعترض عن هذا التمييز

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

أجيب برد لم يكن يتوقعه، وهو أنه في وضع أهلي (Indégène) يمنعه من الحصول على كافة حقوق الجندي أو المواطن الفرنسي [41].

وعند تواجده بفرنسا أيام الحرب العالمية الأولى كان يتابع عن كثب جملة القضايا الدولية و شؤون الجزائر من خلال تصفحه لكثير من الجرائد و لاسيما منها جريدة " الإنسانية (L'humanité)، كما كان يراسل أصدقاؤه في الزاوية الدرقاوية، الذين كانوا يردون عليه ويخبرونه عن الأوضاع في الجزائر، ويقدمون له الإرشادات الدينية[42].

أنهى مصالي الحاج الخدمة العسكرية سنة 1921م ليعود إلى وطنه الأم وإلى مسقط رأسه " تلمسان " لتبدأ معاناته مثل سائر أبناء وطنه في البحث عن العمل الذي جعله الفرنسيون أداة للإستغلال الفاحش للعمال الجزائريين، وعدم احترام حقوقهم حتى البسيطة منها، فقرر سنة 1923م الهجرة إلى فرنسا- وهي نفس السنة التي هجر فيها الأمير خالد إلى باريس- آملا العثور على منصب شغل في ظروف أحسن من الظروف التي تعيشها بلاده[43]. وبعد وصول مصالي إلى باريس وجد عملا في مصنع للنسيج، ثم انتقل بعده للعمل إلى مؤسسة لصهر المعادن، ولم يستمر في هذا العمل سوى شهرين ليتحول إلى بائع للقبعات، ثم مستقبل للزبائن في أحد الفنادق الكبرى بفرنسا ثم تاجرا متجولا يبيع الجوارب في الأسواق[44].

و إلى جانب البحث عن العمل والتنقل من عمل لآخر عمد مصالي إلى إشباع رغبته في تحصيل المعرفة، فكان يرتاد النوادي الثقافية، والمجالس العلمية ، ففي سنة 1923م دخل المدرسة الوطنية للغات الشرقية، أين أقام علاقات مع بعض المشارقة و شكل معهم ناديا للبحث و التنقيب عن مستقبل العالم العربي و

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

الإسلامي، بما فيه الجزائر ودول المغرب العربي التي كانت تعيش نفس وضعية المحتل[45].

- علاقة مصالي الحاج بالشيوعية(1925م-1933م):

لقد كان الرجل مواظبا و حريصا على حضور كثير من المحاضرات بل و مشاركا في مناقشاتها، حتى التي ألقاها الأمير خالد في صالة المهندسين المدنيين بشارع (بلانش) سنة 1924م [46] ، كما سجل نفسه طالبا مستمع بجامعة السوربون، وبالرغم من احتكاكه بالشيوعيين و العمل معهم لم يكن في يوم من الأيام ماركيسيا أو شيوعيا ، وهو ما أكده السيد شارل روبير آجرون [47]. و لعل هذا العمل الحزبي قد أكسبه خبرة في العمل السياسي و التنظيمي [48].

وبقاعة المهندسين ألقى المناضل الشيوعي السيد الحاج علي عبد القادر محاضرة قيمة عن الوضع في الجزائر ونظرا لنجاح التظاهرة فقد تمّ تنظيم ندوة ثانية في 19 جويلية 1924م بقاعة أكبر بالدائرة الثانية عشر[49] ترأس هذا الاجتماع الشيوعي "ستيفاني"، بحضور مصالي الحاج الذي انضم إلى الحزب الشيوعي سنة 1925م.

و قد لعب الحزب الشيوعي الفرنسي دورا في تطور حزب نجم شمال إفريقيا في بداية ظهوره لما كان بقيادة مصالي الحاج عمليا. و من بين أعضاء اللجنة المركزية لحزب "نجم شمال إفريقيا" عدة أشخاص من الشيوعيين نذكر منهم :السيد جيلالي شبيلة ، محمد معروف، آيت تودرت و بوطويل. وقد استمرت علاقة مصالي الحاج بالحزب الشيوعي الفرنسي إلى غاية سنة1933م تاريخ نشأة النجم المجيد.

علما أن سبب الخلاف بين مصالي الحاج والشيوعيين مرده إلى أن الحاج علي ورفاقه من الشيوعيين كان هدفهم الوحيد هو تحرير العامل الجزائري من

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

الاستغلال البرجوازي والإقطاعي الممارس عليهم من طرف السلطات الفرنسية و الكولون، والعمل على تحسين وضعه الاقتصادي ، بينما رأى مصالي الحاج ورفاقه غير الشيوعيين أن الاستقلال التام للجزائر وفصلها نهائيا عن فرنسا هو الهدف و المبتغى.

ويذكر السيد محفوظ قداش شهادة له حول المناضل في حزب النجم السيد: بانون آكلي **جاء فيها « في نوفمبر 1927م عقدت ثاني جمعية عامة في 11 شارع " لي غراسيوز" أثناء النقاشات اتضحت التوجهات الوطنية بصفة صريحة وعامة، فبعد أن تبنى عريضة تطالب باستقلال الجزائر بأغلبية كبيرة قامت كل العناصر الشيوعية ومنها " الحاج علي عبد القادر " الذين كانوا ينوون استغلال الجزائر كقوة مناورة لصالح الحزب الشيوعي الفرنسي بالاحتجاج ثم غادروا القاعة، تبعهم بعدها الفرنسيون المتعاطفون مع نجم شمال إفريقيا، ومنذ تلك اللحظة بدأ الشيوعيون ينصرفون عن النجم. » "**[50].

وفي هذه الشهادة تأكيد على طبيعة الخلاف والتباعد بين مصالي الحاج والشيوعيون كان هدفه النظرة الآنية و البعيدة لمصير الجزائر بين الذين ينظرون إلى قضية الإصلاحات التي لا تخرج عن نطاق الجزائر الفرنسية، كالمساواة بين العامل الفرنسي والجزائري في الحقوق والواجبات، و بين الذين ينادون إلى تعاون فرنسي- جزائري لكن في إطار استقلال الجزائر عن فرنسا.

وقبل هذا تجدر الإشارة إلى أن الحزب الشيوعي لعب دورا في تطور حزب نجم شمال إفريقيا وذلك بواسطة دعم " الاتحادية العامة للعمل الوحدوي (CGTU)"، والتي كانت تنادي بنفس مطالب مصالي الحاج، باستثناء مطلب الاستقلال التام للجزائر عن فرنسا، كحماية حقوق العمال الاجتماعية والاقتصادية دون السياسية. و جعل إمكانيات الحزب تحت تصرف مصالي

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

الحاج ورفقاؤه كالمقرات التي كانت تعقد فيها الاجتماعات، وكذا مطابع المناشير والجرائد الناطقة باسم الحزب، كما منح الحزب عدة مناصب شغل للمناضلين المنتمين إلى النجم كما أمن في ذات الوقت مشاركتهم في عدة لقاءات سياسية والتي منها مؤتمر بروكسل سنة 1927م، كما يروي ذلك السيد مصالي الحاج في مذكراته(51).

وما يؤكد أن علاقة مصالي الحاج بالحزب الشيوعي الفرنسي كانت ظرفية، أن الحزب الشيوعي هو الوحيد من بين الأحزاب الفرنسية التي تقبل الجزائريين في صفوفها، فكان بالنسبة لبعض المهاجرين الجزائريين متنفسا لهم من خلال هياكله ونقابته العمالية رغم أنه لم يحقق لهم أدنى مطلب، وبخاصة مطلب الاستقلال، لأن فكرة انفصال الجزائر عن فرنسا لم يكن يؤمن بها الحزب الشيوعي الفرنسي، و بالتالي فإن علاقة مناضلي النجم بالشيوعيين لم تكن علاقة إيديولوجية ، وإنما كانت علاقة تكتيكية ، ودليل ذلك العداء الشديد الذي أظهره الحزب الشيوعي الفرنسي اتجاه النجم عندما جهر هذا الأخير بمطالبه الوطنية الاستقلالية، وأعلن رفضه للوصاية الشيوعية (52).

وهكذا كانت القطيعة النهائية بين المصالية و الحزب الشيوعي، خاصة بعد التقاء مصالي الحاج بالأمير " شكيب أرسلان " الذي بعث فيه من جديد روح العروبة ، و كان ذلك تشجيعا له على المواصلة في هذا النهج و كان فرصة للالتقاء بين المغاربة و المشارقة بباريس للتباحث في وضعية العلم العربي الإسلامي (53).

- **مصالي الحاج ونجم شمال إفريقيا:**

برز دور مصالي الحاج بشكل واضح منذ سنة 1927م، أين تغيرت لهجة النجم وتغير أسلوبه، وظهرت كلمة الاستقلال لأول مرة في مؤتمر بروكسل الذي

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

انعقد بين 10 و15 فيفري 1927م، بهدف مناهضة الاستعمار واغتنمت حركة نجم شمال إفريقيا هذه الفرصة، وأوفدت إلى المؤتمر الكاتب العام " مصالي الحاج " و " الشاذلي خير الله " ليمثلا الحركة، إلا أن هذا الأخير اختار أن يكون ممثلا للحزب الدستوري التونسي [54] وطالب السيد مصالي أعضاء المؤتمر بتبني مطالبه الخاصة بالجزائريين، و قسمها إلى مطالب آجلة وأخرى عاجلة، فأما المطالب العاجلة فهي كالآتي:

_ استقلال الجزائر.

_ جلاء قوات الاحتلال الفرنسي.

_ تأسيس جيش وطني .

_ حجز الأملاك الفلاحية الكبيرة وإرجاعها للفلاحين.

_ إحترام الأملاك الصغيرة والمتوسطة.

_ إرجاع الأراضي والغابات التي استولت عليها الحكومة الفرنسية [55].

وأما عن المطالب العاجلة فهي كالتالي:

_ الإلغاء الفوري لقانون الأندجينا والقوانين الاستثنائية.

_ العفو لمن هم في السجون أو تحت الإقامة الإجبارية والمبعدون.

_ حرية الصحافة والجمعيات الاجتماعية.

_ التمتع بالحقوق السياسية والنقابية والمعادلة لما يتمتع بها الفرنسي في الجزائر.

_ تحويل المجلس المالي المنتخب بأقلية إلى برلمان جزائري منتخب بالاقتراع العام.

_ انتخابات المجالس البلدية والعمالية بالاقتراع العام.

_ التمتع بحق التعليم في جميع المراحل .

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

_ إنشاء مدارس للعربية.

_ تطبيق القوانين الاجتماعية.

_ إعانة صغار الفلاحين بقروض واسعة [56].

وهكذا بدأ مصالي الحاج يبني موقفا بعيدا ومنفصلا عن الحزب الشيوعي ، الذي يؤمن ببقاء الجزائر تابعة لفرنسا، في الوقت الذي كانت جريدة الإقدام تقوم بنشر مبادئ الحزب وتوجهاته الوطنية ، مما عجل بحلها من قبل السلطات الفرنسية و منع صدورها و كذا الحزب في 29 نوفمبر 1929م، بدعوة أن أعضائه يقومون بدعاية مغرضة، وأعمال تمس بالسيادة الوطنية الفرنسية [57].

وقد قرر عندئذ السيد مصالي رفقة زملائه عمار عيماش و راجف بلقاسم من إعادة تأسيس بعث الحزب تحت إسم جديد وهو " نجم شمال إفريقيا الشمالية المجيد ((G E N A) ليوهم السلطة الفرنسية بأنها غير الجمعية المنحلة، و أظهر مقدرته على إدارة الجمعية، وتوجيه سياستها الوطنية المستقلة، وفي سنة 1931 تولى المسؤولية السياسية لجريدة " الأمة "، وانتخب رئيسا للنجم عام 1933م[58]، و الذي عقد أولى مؤتمراته في ماي من نفس السنة أظهر فيه تطور النجم من حيث هياكله التنظيمية الواضحة [59]، وكانت جريدة " الأمة " كالعادة تقوم إلى جانبه بتقديم شروحات عن أخبار الحزب لقولها :" إن مبادئنا واضحة وبسيطة، ونحن نعتبرها اتفاقية وطنية تربط جميع أفراد الشعب الجزائري المسلم، فلنعمل إذن على الدفاع عنها وتحقيق مطالبنا العاجلة ونيل استقلال بلادنا ".في هذا القول إعلان صريح وواضح أن المطلب الرئيسي والأهم عند أصحاب الحزب المجيد هو تحقيق الاستقلال التام والكامل للجزائر، وكذلك تحريض الشعب بصفته المستهدف من طرف الجريدة للالتفاف حول هذا المطلب والدفاع عنه بكل الوسائل الممكنة [60].

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

وفي سنة 1936م عقد المؤتمر الإسلامي الأوروبي برئاسة " شكيب أرسلان " بسويسرا حيث التقى مرة أخرى بمصالي الحاج، إلا أن هذا اللقاء كان أكثر فائدة على مصالي الحاج، إذ تأثر كثيرا بأفكار الأمير " شكيب أرسلان " الذي شجعه على المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي وساعده على الخروج نهائيا من فلك الشيوعية العمالية إلى فلك العروبة والإسلام.

شارك في المؤتمر الإسلامي الأوروبي عن الجزائر كل من مصالي الحاج، "عيماش عمار" و " بانون آكلي " أي مناضلي نجم شمال إفريقيا ، المنادين بالاستقلال، حيث نجح هذا الوفد في عرض قضية المغرب العربي والجزائر خاصة وذلك بالتعاون مع شكيب أرسلان على المؤتمرين.

و يذكر أن السيد شكيب أرسلان قد أعجب بوطنية مصالي وإيمانه بقضية بلاده حتى أنه كتب عنه بعد هذا المؤتمر يقول: " **إنه من خيرة الشبان، ولو كانت الشبيبة الإسلامية كلها على نمطه لتحرر الإسلام منذ زمن طويل، وليس في ذلك مبالغة والله على ما أقول وكيل، ولقد خبرت بنفسي مدة ستة أشهر بالاجتماع الدائم حقيقة مصالي الحاج وأخلاقه وأدبه وعلو نفسه وفصاحة رأيه، فلم أجد شيئا ينقصه وغايتي متمنيا أن يحفظه الله ويكثر من أمثاله والناسجين على أمثاله**".

وبعد عودة مصالي الحاج إلى باريس شرع هو وجماعته في العمل من أجل تقوية نفوذ الحزب خاصة في فرنسا، حيث عقد تجمع كبير حضره المحامي ديبور و لونغي و وزوري، وألقى فيه خطابا هاما حدد فيه موقف النجم فيما يخص حكومة الجبهة الشعبية، وفي نفس اليوم تأسست لجنة عن الحزب تضم رئيسها مصالي الحاج والكاتب العام عمار عيماش والأعضاء سي الجيلالي و بانون آكلي ورافقهم المحامي الكبير " لونغي " قدمت إلى وزارة الداخلية كرست فيها المطالب المستعجلة الخاصة بالجزائر، وقد قبلت اللجنة من طرف كاتب الداخلية

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

السيد " راوول أوبو "، ووعد بتقديمها إلى الوزير " روجي سالنغرو "، وفي هذه الأثناء التي كان يحاول فيها مصالي الحاج أن يثبت نفسه وبجدارة في أرض المهجر، باعتباره الممثل الوحيد للشعب الجزائري في فرنسا ، كان على صعيد أخر كان ينشط في الجزائر لعقد مؤتمر إسلامي يضم كافة التيارات والإيديولوجيات للحركة الوطنية الجزائرية، والذي يعتبر أول محاولة وحدوية لتوحيد الأهداف والمبادئ لتيارات الحركة منذ تشكيلها مطلع القرن 20م.

خاتمة:

وأخيرا أخلص إلى نتيجة مهمة و هي أن كلاهما قد نجح في الانجذاب نحو فكرته وعالمه ودينه ، وإن كان نجاحا نسبيا ، و تكمن لدينا ملامح اتزان الشخصيتين الأمير خالد و مصالي الحاج، رغم بعض النقائص والهفوات التي ميزت تجربة كل منهما و خاصة منها العسكرية. و علينا في هذا المقام أن نطرح تساؤلات منهجية في الشكل التالي:

- هل كان الأمير ليصل إلى أسلوب الثورة كعمل وطني أم سيبقى يمثل المطلب الاجتماعي والسياسي المتمثل في الدعوة إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين؟

- و هل كان الأمير ليصل إلى ما وصل إليه مصالي الحاج بدعوته للإستقلال المباشر للجزائر لو استمر في رئاسة نجم شمال إفريقيا بعد سنة 1924؟

وانطلاقا مما سبق ذكره يمكننا القول بل و حتى الجزم بفاعلية النخبة السياسية و على رأسها زعيمي الحركة الوطنية بمطلع القرن العشرين الذين استطاعا بعزيمتهما و ببعد نظرهما في ترسيخ مبادىء الفكر الوطني ذي التوجه الاستقلالي النابع من ثقافتهما الوطنية و الدينية و الاجتماعية .

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

الهوامش:

1- جريدة العالم السياسي، مقال خاص بالذكرى (62) لوفاة الأمير خالد (1875م-1936م) ، بتاريخ 24 جانفي 1998م ، صلاح الدين الأخضري ، ص53.

2- عبد الرحمان الجيلالي ، تـاريـخ الجـزائـر العـام ،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزء :04، السنة 1995، ص476.

3- Stora (Benjamin): Dictionnaire Biographique de militants Nationalistes Algérien , (notice Belghoul Ahmed), Paris , Editions l'Harmattan , p161.

4- بالإضافة إلى الشخصيات الليبرالية والشيوعية أمثال: (Vaillant Routurier) هناك بعض التيارات الكاثوليكية التي لم تنسى صنيع جده عبد القادر سنة 1860 في سوريا عندما أنقذ 1200 مسيحي من الموت المؤكد، أنظر: عـبد اللطيف عباده ، تقييم ابن نبي وبن باديس لأسهام الأمير خالد في الحركة الوطنية ، المرجع السابق ص132.

5- وقد جمع محاضرات الأمير السيد فكتور سبيلمان في كتيب صغير طبعت بمطبعة بروليتاريا –الجزائر- نهج كلوزل رقم: 03 ، شهادة السيد بانون أكلي، أنظر:

- Kaddache (Mahfoud), Et Gunnaneche (Mohamed : L'Etoile Nord Africaine (1926-1937),Alger , office des publication univ , 1986.

6- كان عنوان حزب نجم شمال إفريقيا هو: 15 شارع فاغون باريس الناحية 13 – المؤسس: الأمير خالد، أنظر: مذكرات أحمد بلغول ، قداش محفوظ، الأمـير خـالـد ، المرجع السابق ، ص161.

7- Ageron (c.r) : "L'Emir Khaled Petit Fils D'Abdelkader , fut - il le Premier Nationaliste Algerien ", Revue de l'occident Musulmans , dans Politique Coloniale au Maghreb, Paris, Ed P.u.f, 1972, P.47.

8- رأي السيد عمر مشري من خلال ،حوار حول الثورة ،الجزء الأول، المرجع السابق ، ص175.

9- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، سنة 1994، ص184.

10- L'Action Française ; cité par l'Ikdam du 12 ou 19 Mars 1920.

- و قد أوردت ذات الجريدة أن خالد أصبح الناطق الرسمي للشيوعيين، وأنه زار موسكو سرا.

11- Le Boulchèvisme et l'œuvre coloniale Francaise , L'Afrique Française ; D'octobre, paris, 1934 , p 529-535.

12- L' Ikdam ; 30 juin 1922 , cité par l'Emir Khaled .

13- Mahsas (Ahmed) : le Mouvement Révolutionnaire en Algérie, Alger, Editions Barkat ,1990, P.44.

14- Ageron (r.ch) : l'Algérie Algérienne de Napoléon III à De Gaulle, bibliothèque Arabe .Sindibad , Paris, Editions Sindibad , 1980 , P.219.

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

15- عبد الحميد زوزو، الهجرة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين (1919-1939) ، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، سنة 1985، ص124.

16- L' Ikdam ; 09 Juin 1922

17- بوعزيز يحي، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية ، سنة 1986 ، ص8-9.

18- عبد الحميد زوزو، مرجع سابق ، ص123.

19 Kaddache (Mahfoud) : la Question Nationale Algérienne et la Partie Communiste entre (1919-1939), R.H.C.M , Facultè DES Lettres D'Alger N° 02 (Janvier 1967) , P.95-104.

20- L' Ikdam ; 08 Avril 1921.

21- نقلا عن جريدة الكفاح الإجتماعي، أوت 1934.

22- L' Ikdam ; 30 Mars 1923 , cité par l'Emir Khaled

23-L' Ikdam ; 05 Mars 1920.

24 Farhat (Abbas) ; Autopsie d'une Guerre (L'aurore) , Paris , Editions Garnier , p.346

25-Mallebay (Ernest) ; Cinquante Ans de Journalisme, , Alger, Editions Fontana , S.D , 1938, p 337.

26-Bouguessa (Kamel) ; Emigration et Politique (essai sur la formation et la politisation de la communauté Algériens en France entre deux guerres mondiales) , Paris , Editions l'Harmattan ,univ , 1979, p.358

27-L' Ikdam ; 28 Juin 1919 , cité par l'Emir Khaled

28-L' Ikdam ; 08 Avril 1921 , cité par l'Emir Khaled

29- Wolf (gang , Abendroth) : Histoire du Mouvement ouvrier en Europe , traduit de l'Allemand par: Jean Demande et Paul Laveau , Paris , Editions Maspero , 1967, p115.

30- مصالي الحاج بن أحمد: ولد بتلمسان في 16 ماي 1898، من أب حذّاء، وتعلم بمدرسة فرنسية حتى نال الشهادة الابتدائية، درس العربية بأحد كتاب زاوية درقاوة، ثم جند سنة 1918، ثم تابع دراسته بجامعة بوردو، ثم رجع إلى الجزائر بعد تسريحه سنة 1921، ونتيجة للأوضاع الاجتماعية المتردية بالجزائر، انتقل إلى فرنسا سنة 1923، وعمل في العديد من المصانع بباريس، ثم اشتغل بائعًا متجولاً، اتصل فيما بعد بالطبقات العاملة بفرنسا، تزوج من امرأة تدعى أميلي بوسكان وكان أبوها يشتغل بالفرن العالي بنفس المدينة، حضر محاضرات الأمير خالد سنة 1924، وانخرط في الحزب الشيوعي والذي أكسبه مرونة وحنكة، ثم أصبح رئيسًا لنجم شمال إفريقيا سنة 1926.
أنظر: جوان غليسبي، الجزائر الثائرة، تعريب : خيري حماد، ط: 01 ، بيروت 1961 ، ص56-57.

31-messali el Hadj, les memoires (1898-1938) , Ed chattes, Paris , 1982 , p 27.

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

32 -عبد الحميد زوزو، مرجع سابق ، ص21-22.

33 Stora (Benjamin) , op.cit , p220

34- ت، بوتومور ، النـخبــة والمـجتـمع ، ترجمة: جورج جحا ، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سنة 1972، ص106 ، 107 .

35- L'emir Khaled , Journée d'Etudes à la l'Occasion du 50 Anniversaire du décès de l'Emir khaled , Alger, nov.1986, pp 16 au 51

36- أنظر:

-Le Boulchèvisme et l'œuvre coloniale Française, L'Afrique Française : D'octobre 1924, p529-535

- Noushi (André): La Naissance du Nationalisme Algérien_, Paris, Editions de minuit , 1962 , pp56-57

37- " تقييم إبن باديس وإبن نبي لإسهام الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية" مجلة الذاكرة : الجزائر ، عدد: 05 (شهر-أوت) ، سنة1998 ، ص.133

38- أبو القاسم سعد الله ، مرجع سابق ، ص401-402.

39- أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 118،119.

40- مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج (1898-1938م)، ترجمة، محمد المعراجي، ط1، منشورات ANUP، الجزائر،2007 ، ص72.

41- سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962) ج2، دار الأمة ، الجزائر، 2004، ص50.

42- مصالي الحاج، مصدر سابق، ص50.

43- بنيامين سطورا، مصالي الحاج (1898-1974م) ترجمة، صادق عماري، مصطفى ماضي، منشورات دار القصبة الجزائر، 1998م، ص28.

44- سعيد بورنان، مرجع سابق، ص51.

45- بنيامين سطورا، مرجع سابق، ص 41،42.

46- عبد الرحمان الجيلالي، مرجع سابق، ص479.

47- شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة (1871-1954) دار الأمة ، الجزائر، سنة 2008، ص52 .

48- سعيد بورنان، مرجع سابق، ص52 .

49- عبد الرحمان الجيلالي، مرجع سابق، ص479 .

50- يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 75 .

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com

51- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 259 .

52- مصالي الحاج، مصدر سابق، ص 200 .

53- يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص 82 .

54- سعيد بورنان، مرجع سابق، ص 55 .

55- بنيامين سطورا، مرجع سابق، ص 41 .

56- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، (ما قبل التاريخ إلى 1962م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 349 ، أنظر:

- Mahfoud kaddache, Mohamed Guenaneche ; l'étoile Nord-Africaine (1926-1937)_, office des publications universitaires, Ben Aknoun, Alger , 2009 , p 42 .

57- أنيسة بركات، الحركة السياسية خلال سنة 1936م في الجزائر، مجلة التاريخ، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات التاريخية، العدد 09 الجزائر، السداسي الثاني 1980م، ص 50 .

58- قدادرة شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934-1954م)، أطروحة دكتوراه إشراف عبد الحميد سكفالي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006-2007م، ص 204 .

*جريدة الأمة: تأسست سنة 1930م وتمت مصادرتها سنة 1939م، وهي شهرية تصدر بباريس باللغة الفرنسية، تنشر أخبار الحزب وتشرح مواقفه، وقد عرفت نجاحا سريعا في التوزيع حيث قفزت من 12000 نسخة عام 1932م، إلى 44000 نسخة عام 1934م ، أنظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1832-1962) ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007، ص 357 .

- Messali el Hadj, op cit, p 150.

59- أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 129-185.

60- أبو القاسم سعد الله، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ، ج 4 ":1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان، 1996، ص 127.

المؤلف المرسل: د/ بن الشيخ حكيم
drbencheikh2016@gmail.com